فالجملة على الاول تذييل للاية الكريمة وعلى الثاني بتوله
تعالى فاستبشروا وتقرير لمضمونه التائبون رفع على المدح اي
هم التائبون يعني المومنين المذكورين كما يدل عليه القراة بالياء
نصبا على المدح ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للمومنين
وقد جوز الرفع على الابتدا والجر بمحذوف اي التائبون من اهل
الجنة ايضا وان لم يجاهدوا كقوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى
ويجوز ان يكون خبره قوله تعالى العابدون وما بعده خبر بعد
خبر اي التائبون من الكفر حقا على الحقيقة هم الجامعون لهذه
النعوت الفاضلة اي المخلصون في عبادة الله تعالى الحامدون
لنعمايه اولما نالهم من السراء والضراء السائحون الصائمون لقوله
صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم شبه بها لانه تعالى
من الشهوات اولانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى العبور
على خبايا الملك والملكوت وقيل هم السائحون في الجهاد وطلب
العلم الراكعون الساجدون في الصلاة الامرون بالمعروف
اي بالايمان والطاعة والناهون عن المنكر عن الشرك والمعاصي
والعطف عليه للدلالة على ان المتعاطفين بمنزلة خصلة واحدة
واما قوله والحافظون لحدود الله اي فيما بينه وبينه من الحقايق
والشرايع عملا وعهد الناس عليه ليلا يتوهم اختصاصه باحد
الوجهين وبشر المومنين اي الموصوفين بالنعوت المذكورة
ووضع المومنين موضع ضميرهم للتنبيه على ان ملاك الامر
هو الايمان وان المومن الكامل من كان كذلك وحذف المبشر
به لخروجه عن حد البيان في تخصيص الخطاب بالاولين اظهار
لزيادة اعتنا بامرهم من الترغيب والتسلية ما كان للنبي والذين

امنوا

امنوا بالله وحده اي ما صح لهم في حكم الله عز وجل وحكمته
وما استقام ان يستغفروا للمشركين به سبحانه ولو كانوا اي
المشركين اولي قربى اي ذوي قرابة لهم وجواب لو محذوف لدلالة
ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة اخرى قبلها محذوفة حذفا
مطردا كما بين في قوله تعالى ولو كره الكافرون ونظايره روي انه عليه
الصلاة والسلام قال لعمه ابي طالب لما حضرته الوفاة يا عم قل
كلمة اجاج لك بها عند الله فابي فقال عليه الصلاة والسلام
لاازال استغفر لك مالم انه عنه فنزلت وقيل لما افتتح مكة خرج
الى الابواء فزار قبر امه ثم قام مستعبرا فقال اني استاذنت
ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فاستاذنت في الاستغفار لها
فلم ياذن لي وانزل علي الايتين من بعد ما بين لهم اي للنبي عليه
الصلاة والسلام والمومنين انهم اي المشركين اصحاب الجحيم بان
ماتوا على الكفر ونزل الوحي بانهم يموتون على ذلك وما كان
استغفار ابراهيم لابيه بقوله واغفر لابي اي بان يوفقه
للايمان ويهديه اليه كما يلوح به تعليله لقوله انه كان من الضا لين
والجملة استيناف مسوق لتقرير ما سبق ووقع عاري بحسب
الظاهر من المخالفة وقري وما استغفار ابراهيم لابيه وقري
وما يستغفر ابراهيم على حكاية الحال الماضية وقوله تعالى الا
عن موعدة استثنا مفرغ من اعم العلل اي لم يكن استغفاره
عليه الصلاة والسلام لابيه الا زرا استثنا عن شي من الاشيا الا
عن موعدة وعدها ابراهيم عليه الصلاة والسلام اياه اي اباه
وقد قري كذلك لقوله لاستغفرن لك وقوله سا استغفر لك
ربي بنا على رجا ايمانه لعدم تبين حقيقة امره والا لما وعدها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)